المبحث الأول

الإعجاز القرآني

مفهومه

عجز: عجز الشيء يعجزه عجزاً فهو عاجز، أي:ضعيف.أعجزني فلان، إذا عجزت عن طلبه وإدراكه [1]، فمعنى الإعجاز: الفوت، والسبق.فالمعجزة في اللغة مأخوذة من العجز الذي هو نقيض القدرة.

والعجز في الحقيقة: وعرف ابن منظور العجز بأنه: فاعل العجز في غيره وهو الله جلّ وعلا، كما أنه هو المقدر، ومعجزةٌ للمبالغة في الخبر عن عجز الرسل إليهم عن المعارضة، كما وقعت للمبالغة بالهاء في قولهم: علامة، ونسابة، ونحوها. [2]

وفي الاصطلاح: قال الجرجاني[3]: (الإعجاز في الكلام أن يؤدي المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق)[4]. وقال أبو البقاء[5]: (إعجاز القرآن ارتقاء في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته)[6]. وتعريف الجرجاني في نظري جيد لأنه أشمل من غيره.

---

(1) يُنْظَرْ: معجم مقاييس اللغة لابن فارس 232/4.

(2) محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري جمال الدين أبو الفضل ولد سنة 630هـ وكان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة اختصر الأغاني والعقد والذخيرة وغيرها وكان لا يمل من ذلك، قال الذهبي كان عنده تشيع بلا رفض، مات سنة 711هـ. (يُنْظَرْ:الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر 15/6) .

(3) هو السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، من كبار علماء العربية، ولد في تاكو ودرس في شيراز، وأقام بها إلى أن توفى عام 818هـ، وله نحو خمسين مصنفاً في اللغة وغيرها منها التعريفات، (يُنْظَرْ: الأعلام 102/1).

(4) التعريفات: 31.

(5) هو أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، صاحب "الكليات " كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد،وعاد إلى استانبول فتوفي بها عام 1094هـ، (يُنْظَرْ:الأعلام 38/2).

(1) الكليات: 149.

ورجحنا هذا التعريف لسببين:

1. ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته.
2. ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأنَّ العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدنه المحدودة بالغة ما بلغت[1].

وأما معنى إعجاز القرآن الكريم:

(إعجاز القرآن مركب إضافي، بحسب أصل اللغة: فهو لغة: بفتح الجيم وكسرها من العجز وهو عدم القدرة، ومن عجز، إي ضعف والعجز نقيض الحزم)[2].

(وإثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به)[3].

ولم ترد كلمة إعجاز في القران الكريم ولا في السنة النبوية، وإنما ذكرت آية ومعنى وبرهان، والآن نشرع في بيان تعريف المعجزة في اللغة والاصطلاح. [4]

(1) إعجاز الْقُرْآن والبلاغة النبوية . لمصطفى صادق الرافعي: 139.
(2) يُنْظَر: لسان العرب: 369/5.
(4) مناهل العرفان: 227/2.
(4) يُنْظَرْ: إعجاز القران، ا. د أمير عبد العزيز :9.وهذا ما وقفنا عليه من ذكر آية، بمعنى علامة ولم تذكر كلمة إعجاز، والله تعالى أعلم.